

براءة مبارك؛ ظهرت الحقيقة ، و عرفنا من المجرم؟



الأحد 30 نوفمبر 2014 12:11 م

بقلم : شرين عرفة

اليوم، واليوم فقط .. انضحت الحقيقة وظهرت آيات الله، وحكم قضائنا الشامخ : براءة "محمد السيد حسني مبارك" رئيس مصر المخلوع ووزير داخلته حبيب العادلي وجميع مساعديه، من تهمة قتل المتظاهرين في ثورة الخامس والعشرين من يناير.

"مبارك" لشعبنا المصري، الذي أثبت للعالم كله أن مشكلة مصر الأدلية لم تكن ابدا في فراعينها، أو حكامها الفاسدين، بل هي كما ذكرها الله تعالى في كتابه الحكيم، متحدنا عن فرعون وبطشه {قَاسَتْخَفَّ قَوْمَهُ قَاطِعُوهُ} [إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا قَاسِيَيْنَ] (سورة الزخرف 54) هكذا ببساطة، يتحدث جل وعلا في أول الآية عن فرعون، ويصف حكمه بأنه إستخفاف بالشعب المصري، وبدلا من أن يستكمل الآية كما بدأها بالكلام عن الفرعون، يكملها بالكلام عن شعبه، ويصفهم بأنهم قوم فاسقين ..

وحين يقول تعالى متحدنا عن لسان موسى قائلا لأتباعه {سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} (145) سورة الأعراف يختلف المفسرون في تأويلها، فمنهم من يقول : أنها جهنم، ومنهم من يقول : أنها منازل من هلك من الجبابرة والعمالقة ومصارعهم، ثم يذهب آخرون إلى القول بأن دار الفاسقين هي دار فرعون وقومه ألا وهي مصر، وقد بين ذلك في تفسيره "الطبري"، وذكرها أيضا "الألويسي".

نعم : ليست المشكلة في فرعون واحتقاره للشعب المصري وإستخفافه بهم، بل المشكلة في الشعب ذاته الذي رضي بالإحتقار و قبل بالذل والإستخفاف، بل وغنى للمجرم تسلم الأيادي.

وإن كان للإنقلاب العسكري على ثورة يناير من نعم : فأكبر نعمة له أنه فرق بين شعبين : شعب ثائر حر شريف، وشعب فاسد جاهل مغيب، رضي أن يكون من جند فرعون أو سحرته أو أبواقه الإعلامية أو قضاته أو أعوانه أو خدمه المخلصين.

فعلا .. أكرم مبارك في حق شعبه ثلاثون عاما : فبعد أن سرق أموالهم ونهب ثرواتهم : قمعهم وبطش بهم وأفقرهم وأذلهم وشردهم وجهلهم وهمشهم وقتل واعتقل وسحل و عذب من أعترض منهم وتكلم.

ولكن هل تعلمون من هو المجرم الحقيقي ؟؟

ليس مبارك أو حاشيته الفاسدين ولا صنيعته وتلاميذه الذين يحكمون مصر الآن ، إنما المجرم الحقيقي : هو الشعب الفاسد الجاهل المغيب المضلل الفقير المذلول المهمش الذي هتف اليوم أمام قاعة المحكمة قائلا : يحيا العدل، وآسفين يا مبارك. إن هؤلاء هم المجرمون حقا ..

مبارك و العادلي وجنودهما لم يقتلوا المتظاهرين وحدهم، بل اشترك معهم وتفوق على إجرامهم من تركهم يموتوا وجلس هو في بيته بدون عذر يشاهدهم على الشاشات وهم يقتلون.

وقتلهم من نزل في شارع "مصطفى محمود" متظاهرا إبان ثورة يناير دفاعا عن مبارك مطالبا ببقائه في الحكم.

وقتلهم من كان يصرخ في الشوارع في وجه المتظاهرين في كل حين قائلا لهم : كفاية بقي خربتوا البلد.

وقتلهم من خرج على الحاكم العادل الذي أراد إصلاح ما أفسده طغاة مصر وأجتهد فأصاب وأخطأ، فخرجوا عليه في نكسة الثلاثين من يونيو؛ رافضين لحكمه، محملين إياه كل خطايا من سبقوه، ومارالوا بغيانهم وجهلهم يعاندون ويستكبرون.

قتلهم من خرجوا لتفويض السفاح "عبد الفتاح السيسي" في قتل وحرق كل من يعارضه ويطالب بعودة المسار الديمقراطي للبلاد، بحجة القضاء على إرهاب محتمل -لم يكن قد حدث بعد- وصنعه السيسي لاحقا-، مهللين له بكل فجور وإجرام : "أفرم يا سيسي".

قتلهم وقتل آلاف بعدهم من الثوار الأحرار الشرفاء كل مؤيد بالقول أو الفعل لحكم السيسي وقادة العسكر للبلاد، ومعهم كل متواطئ وكل مهادن وكل متخاذل، بل وكل ساكت عن الحق في زمن الطغاة والفراعين في أي وقت وفي كل حين.

"مبارك" عليكم دار قوم فاسقين.

● نقطة ومن أول السطر ، ثورة ثاني من جديد ، يا شعب مصر الحر الشريف.

shireen.3arafah@gmail.com